Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي يُقال إنها ناجزةٌ لأنها تشهد على استحالة استيعاب حزيران وعلى الشدّةِ الشخصيّة التي تعانيها النفس وعلى اللغةِ بمجملها في وقتٍ واحدٍ، لكنها تصمد في تلك الاستحالة وتبقى شامخةً تعزف على البوق. إنها أبياتٌ لبودلير. ويهمس إليك بودلير أو عصفور الدوريّ أنّ التضليلَ والترّهات الشاعرية هي أيضاً ضربٌ من الشجاعة. فتغفر لنفسك، كما تغفر أيضاً لبانفيل - فهو مجرّد إنسانٍ في نهاية المطاف - اختيارَه للغة، إذ تعذّر عليه حزيران، وتَواريه داخلها حتى غدا فيها صوتَ القيثارة نفسه، أي لا أحد على وجه التحديد. والمرء لا يخشى القيثارة، بل لا يخشى سوى البشر: فتصعد السلّم بكلّ ما أوتيَت قدماك الشابتان من عزمٍ وتقرع باب تيودور دو بانفيل.

(ويمكنني هنا بطبيعة الحال تخيّلكما أنتما الاثنين، على جهتَيّ باقة الزهور الكبيرة - من أعشاب الزينة أو من أزهار الأرطانسيا - القابعة على مكتب الشاعر: هذا الرجل المغطّى بمسحوق البودرة، والذي هو في الوقت ذاته ذاك الصوت الفائق الوصف، وأنت. ولم تكن لتقول إنك جئت من أجل عملية الفَشل، أي تلك التي تنتقل من المسنّ إلى الشابّ، فَسيلة العبقرية أي السماح بالأكل من مِزوَدِ الشعر أو بالبصاق فيه، والتصريح لدخول القبب - إما غيرنيزيه[1] أو حرّار[2]، حسب اختيارك. كما لم يكن ليقولَ لك إنه على استعدادٍ لنقلها إليك: إذ يتمّ كلّ ذلك دونما حاجةٍ للقول، أو بالحديث عن أشياءَ أخرى. وإني لأسمعك تتحدّث عن هذه الأشياء، وصوت بانفيل المرتفع يعلو أكثر فأكثر وهو يمجّد الشكلَ والحقيقةَ الكامنة في تركيب العبارة أكثر منها في رغباتنا،

1 - سبق أنْ ذكرنا أنّ غيرنيزيه هو المكان الذي نفى هوغو نفسه إليه. المترجم.

2 - في أثيوبيا إلى حيث ارتحل رامبو الشاب ليمضي بقية حياته القصيرة. المترجم.